

لون السماء ودعوى التعارض

يقول الله تعالى : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت) الواقع أن الآية ليس فيها ما يعارض أو يناقض ما قال به علماء الكون، من تعليل ألوان السماء، .. ليس في هذه الآية ولا في أي آية أخرى ما ينافي هذا .. وعلينا نحن المسلمين أن نحترم العلم الذي يقوم على الملاحظة والتجربة .. فهذا له ميدانه، والإسلام يقره بل يدعو إليه ويأمرنا أن نتفوق فيه وأن نسبق فيه، إنما - للأسف - نحن نأخذ من الأجانب الآداب قبل العلوم، مع أن العلم ليس له وطن ولا جنسية ولا دين ..

العلم التجريبي يؤخذ من كل مكان، يمكن أن يقوم به المسلم ويمكن أن يقوم به الكافر، لأنه يقوم على التجربة والملاحظة .. فما أثبتته الملاحظة الصادقة، والتجربة الصحيحة يجب أن نؤمن به، فإذا كان للعلماء آراء في هذه الناحية، في تحليل الضوء، وألوان الطيف، وانكسار الأشعة، وغير ذلك من أمور قامت بها التجارب ودلت عليها مشاهدات وملاحظات، يجب أن نحترمها، ولا نعتقد أن في ديننا ما ينافي هذا .. بالعكس، ديننا - والحمد لله - سبق العلم بمراحل في أمور كثيرة . ودل على حقائق علمية كثيرة، سبق بها ما جاء به العلم المعاصر .. وليس هذا أوان تفصيل ذلك .. إنما أطمئن كل مسلم إلى أن القرآن، وإلى أن الإسلام ليس فيه آية واحدة وليس فيه حكم واحد ينافي ما يصل إليه العلم التجريبي الصحيح.